وقال رضي الله تعالى عنه كل كلام تنزل الى
الكتابة فهو من الدوائر الحكمية، وهو كشف نازل عن
الحقيقة العليا كحال الطائر البطي الطيران اذا نزل
الى الارض فيمكن ان يدرك مثاله ويستحضر خياله
كذلك كلام الحكمة في تنزله الى ارض البشرية فيمكن
ان يقتنص بالكتابات ويضبط بطريق الحاكات
وقال رضي الله تعالى عنه مدد النعيم من الجزيه
ومدد العذاب من الملكية وهما من الاسرار الخفية
وقال رضي الله تعالى عنه اذا ذكرت الحكمة
او الموعظة فاثرت هذه بفهم معناها وهذه باثارة
خوفها ورجاها وعرض بعد ذلك عارض دنيوي او سبب
نفساني تغيب عن استيفاء اثرهما لان بوجود الاثرتين
يذهب الاخرى واذا ذكرت الحقيقة لا يطفئ نور شمسها
هبوب هواء النفس والدنيا ولان جواهرها مستقرة في
قعر بحار القلوب ولا ينتهي اليها غواص النفس والهوى

من فانيها الى باقيها ثم من حملتها الى شهود فعل فاعلها ثم
الى علم اسم ذلك الفعل صادر عنه ثم الى نور صفة الاسم
دليل عليها ثم الى الفناء الكلي تحت قهر سطوات انوار ذات لها
الاسماء والصفات فالمنزلة الاولى لاقرار نساكنها ولانجاة
لقاطنها وهم بعد درجات بعضها فوق بعض قد علم كل اناس
مشربهم وقال رضي الله عنه ارباب الانوار نوعان قوم
اصطلمتهم سطوات الانوار فغرقوا في بحار تلك البحار
فهم غرقى في لجة عبابها سكارى من كاسات شرابها لا
يدركهم طرف سالك راغب ولا يلحق بهم جواد مريد طالب
كل منهم قد حجب عن العيان وكان هاهنا فان لا يسمع منهم
المشتاق خبرا ولا يدرك لهم التابع اثرا وعباد اخرون
جعلهم الحق تبارك وتعالى وسائل خيرات ومنابع بركات
واقامهم على سواحل العنايات امانتهم واحياهم وافناهم
وابقاهم جمعوا وفرقوا تفرقة به وفيه لا عنه بل بحسن
اقامته وبالاذن منه ان حدثوا اصغى اليهم كل طالب مشتاق

Copyright © King Saud University